# انشغالات الأقلام النسائية الصحفية في الوطن العربي
# دراسة تحليلية لجريدة الفجر الجزائرية، جريدة الأهرام المصرية، جريدة الرياض السعودية

تاريخ الإرسال: 2017/10/30
تاريخ القبول: 2018/02/22
تاريخ النشر: 2018/06/01

بقلم
د/ رقية بوسنان (*)

**ملخص**

ركز البحث على الأقلام الصحفية النسائية التي تعالج مختلف القضايا والحوادث التي تسود المجتمعات المختلفة في في البيئة والجغرافيا والعادات والتقاليد، وقد تمكنت بعض الأقلام فعلا من أن تبثت فاعليتها عن طريق طرح انشغالاتها السياسية والاجتماعية والثقافية والإبداعية، وبالرغم من الاختلاف السائد على مستوى الانشغالات المتضمنة في الصحف الثلاث إلا أنها توحي بان المرأة تسعى جاهدة إلى طرحه بنوع من الاحترافية والتخصص، وبهذا تضع المرأة بصماتها في عالم الصحافة المكتوبة لتؤكد على حضورها الاجتماعي والثقافي والسياسي والأكاديمي بالرغم من المشكلات التي تعترضها في المحيطين الداخلي و الخارجي، وتحرص كل من الأقلام النسائية على العمل الصحفي وفقا للقوانين المشرعة في كل بلد تنتمي إليه.

– الكلمات المفتاحية: الانشغال، الأقلام النسائية، الصحافة العربية.

**مقدمة**

تنبع أهمية البحث من كونها تتناول متغيرات أساسية، تتمثل أولا في الانشغال حيث يعبر هذا المصطلح عن وجود هاجس وقلق وتطلع إلى معرفة كل ما يحيط بالفرد من قضايا وظواهر وحوادث وتغيرات في البنى الداخلية والخارجية للمجتمعات والعالم بأسره، فيثير بذلك حواس الفرد مجتمعة لخوض غمار هذه المعرفة بكل الطرق، ويتمثل المتغير الثاني في الأقلام النسائية وما يثيره هذا المفهوم المركب من استفزازات اجتماعية وثقافية ومعرفية والدور الذي يجب أن

(*) قسم الدعوة والإعلام والاتصال – جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة. b_rokeia@yahoo.fr

يلعبه في متغير الانشغالات وما سوف يقدمه في حدود خبراته وتجاربه والميادين التي يشتغل فيها، هذا المتغير مرتبط خاصة بالمرأة باعتبارها نصف المجتمع أو كله فوجب التعريف بانشغالاته في ميدان هو سلطة قائمة بذاتها.

ويتمثل المتغير الثالث في الصحافة العربية كوسيلة إعلامية تتميز بخاصية التوثيق والإيضاح، وتعميم رسالتها على قرائها في المكان والزمان، وتسمح لهم بحرية الاختيار بتعبير آخر، فهي لا تفرض ما تختاره على القارئ، ومن جهة فهي تلعب دورا مزدوجا بين وسائل الإعلام الحديثة، فهي تنشر جميع الأخبار الجديرة بالاهتمام، ومن جهة ثانية تكمل الأخبار التي أذاعها وسائل الاعلام الاخرى من إذاعة وتلفزيون وتعززها بالوثائق المتعددة والأحاديث المكملة والخرائط والصور، ويمكن للقارئ أن يحتفظ بها.

فالبحث بأهميته يجمع بين هذه المتغيرات ويحاول رصد انشغالات الأقلام النسائية في هذه الوسيلة التي حافظت على مكانتها في ظل انفجار تكنولوجي متعدد الوسائل والرسائل، كما يحاول وضع تصور عملي لهذه الانشغالات من خلال اعتماد أداة التحليل فيما هو كائن وما يجب أن يكون ودور المرأة العربية الإعلامي ورصد تطوراته.

**تحديد إشكالية البحث**

تعد الكتابة الصحفية فنا قائما بذاته، جذب إليه المهتمين من مجالات مختلفة، وبتطور الصحافة المكتوبة مع مرور الزمن وتنوعها على المستوى الكمي و الكيفي، زاد الاهتمام بها بشكل يعكس أهميتها الاجتماعية والثقافية والسياسية، لتظل سلطة قائمة بذاتها تعمل على توجيه الرأي العام وتوسيع مداركه وتحديد مواقفه تجاه القضايا والأحداث الإيجابية منها والسلبية.

وتتنوع اتجاهات ومستويات وأنواع الممارسين للعمل الصحفي والكتابة الصحفية حسب الفئات التي تنتمي لها، ولعل في تحديد هذه الفئات حسب مستوى النوع من ذكور وإناث، ما يجعلني أحدد طبيعة العمل الصحفي ومحتواه، خاصة ان الفئة الثانية تعاني من الحضور والتمثيل لخصوصيتها وسماتها.

وبالرغم من ذلك فقط انطلقت الفئة النسوية بشكل فاعل في عالم الصحافة المكتوبة لتعبر عن انشغالاتها وقضاياها لتتأسس بذلك العديد من مسميات الصحافة النسائية المتخصصة، و تظهر الاقلام النسائية في الصحافة العامة والخاصة، لدرجة تقلدها منصب مديرة التحرير، ولست هنا للمقارنة بين الجنسين وإنما إقرار بوجود هذه الاقلام التي تكتب في مجالات مختلفة.

وينطلق البحث من فكرة أن المرأة لم تعد ذلك الكائن القابع بين جدران البيت يكتفي بأداء وظيفته المنزلية، بل أصبحت كائنا فاعلا في كل المجالات الحياتية، السياسية والاقتصادية،

والاجتماعية والثقافية والدينية والاعلامية...هذه الفاعلية تجسدت من خلال التحركات الفردية، والتحركات الجماعية، ولعل في توجه المرأة إلى مجال الكتابات الاعلامية والحقل الاعلامي باعتباره سلطة قائمة بذاته، لدليل على النضج الفكري الواضح واستشعار المسؤولية المعرفية للمشاركة والإثراء والإبداع، وتوضيحا لانشغالها واهتمامها بالبيئة والمجتمع الكائنة فيهما ، ونظر لقلة هذه الأقلام وضرورة إبرازها في ظل سيطرة القلم الرجالي، جاءت البحث لتثير التساؤول الآتي: ماهي انشغالات الأقلام الصحفية النسوية في الوطن العربي؟

ويتفرع عن هذا التساؤول الرئيسي ما يأتي:

_ماهي أهم المواضيع التي تثيرها الأقلام النسوية؟

_ما هي المجالات المعرفية المتعلقة بهذه المواضيع؟

_ما هي مصادر الاقلام النسوية في طرح انشغالاتها؟

_ما هي الأشكال التحريرية لإثارة المواضيع؟

**تحديد المصطلحات**

– **الانشغال:** ويقصد به الهاجس الذي يحيط بالفرد جراء الظواهر والقضايا المنتشرة ومحاولة متابعتها وتفسيرها ووضع حلول لها.

– **الأقلام النسائية:** كل ما تقوم به المرأة من فعل الكتابة والتعليق والنشر على مستوى الإعلام وهنا هي عينة من الصحافة المكتوبة العربية.

– **الصحافة:** "نشرات تطبع من عدة نسخ وتصدر عن مؤسسة اقتصادية، وتظهر بانتظام وبشرط أن تكون ذات فائدة عامة تتعلق بالأحداث الجارية، كما يشترط فيها أيضا أن تنشر الأخبار وتذيع الأفكار وتحكم على الأشياء، وتعطي معلومات بقصد تكوين جمهورها والاحتفاظ به".

–**الصحافة النسائية:** يركز الكثير من الباحثين في كتاباتهم على الصحافة النسائية، ويطلقها البعض على المجلات التي تعني بشؤون المرأة، وترتبط موضوعاتها بقضايا نسائية كالموضة والتجميل والتدبير المنزلي، بينما يذهب البعض الأخر إلى إطلاق هذا المفهوم على الأقلام النسائية في الصحف والمجلات عموما، فالدكتور جورج كلاس في كتابه "تاريخ الصحافة النسوية"، ربط ظهورها بظهور أول مقال صحافي فيما كتبته مريانا المراش عام 1869، علما أن المقال لم يكن في صحيفة أو مجلة نسائية، أما فاروق أبو زيد فقد اعتبر في كتابه" الصحافة المتخصصة" أن مفهوم الصحافة النسائية يشمل مجالين اثنين، أولهما المجال السائد، أي المجلات المتخصصة في الشؤون النسائية، والثاني فهو صفحات المرأة في الجرائد اليومية والمجلات

العامة، حتى وإن كان المحرر رجلا[1].

**منهج وأداة البحث**

الواضح أن موضوع البحث ينتمي إلى الدراسات الوصفية الإعلامية، ويحتاج إلى تحليل المحتوى الذي يعرف بأنه: "الأسلوب الذي يستخدم في تصنيف وتبويب المادة الإعلامية، ويعتمد أساسا على تقدير الباحث وتقسيم المحتوى على أساسه إلى فئات واضحة"[2]، ويأخذ تحليل المحتوى مجموعة من الأبعاد هي:

-تحليل المادة الإعلامية المطلوب دراستها للتعرف على ما تتضمنه من معلومات وبيانات واتجاهات وما تحاول أن تؤكده من انطباعات وتأثيرات إعلامية.

-دراسة الجوانب الشكلية التي تقدم بها المادة الإعلامية من خلال الوسيلة

ومن أهم سمات هذا الأسلوب، أنه يقسم المحتوى المراد تحليله إلى أجزاء ذات خصائص وأوزان مشتركة يطلق عليها فئات التحليل.

وقد حصرها الباحثون في قسمين:

1-فئات ماذا قيل؟ وتشمل المواضيع والمجالات والمصادر.

2-فئات كيف قيل؟ وتشمل القوالب الفنية، وأدوات الاقناع.

و تعتمد الأداة وحدات للتحليل وتشمل الكلمة والجملة والفكرة والموضوع.

**مجتمع البحث، وعينته.**

تحدد مجتمع البحث في ثلاث صحف عربية، صحيفتان لهما وزن على مستوى التوزيع والاطلاع وهما جريدة الرياض السعودية وجريدة الاهرام المصرية وصحيفة الفجر الجزائرية التي تأسست سنة 2000 ولها أقلام نسائية معتبرة.

وتحددت عينة البحث في 8 أعداد لكل جريدة و مسح أسبوع كامل للمادة التي تقوم الأقلام النسائية بتحريرها، من أخبار وتقارير، وتحقيق، وأعمدة، ومقالات، وتم سحب الأعداد من سنة 2014 بدايات الأسبوع الثاني، ابتداء من العدد 6 إلى 13 لجريدتي الرياض والأهرام، ومن 5 إلى 12 لصحيفة الفجر لعدم توفر العدد 6، وتم الحصول على النسخ الورقية الالكتونية على شكل pdf المتواجدة على مواقع الجرائد.

كان بإمكان الباحثة أن تقصر التحليل على نماذج الصحافة الجزائرية، لكنها فضلت تنويع المجال الجغرافي رغبة في الإحاطة بالقلم النسوي العربي، وتنوع أقلامه وخبراته، خاصة وأن تجربة الجزائر مع الصحافة كانت متأخرة عن مصر و السعودية، بالإضافة إلى تبادل الرؤى ونمط التعامل مع الكتابة ونقل الحدث وتحليله وكيفية تحرير المقالات والأعمدة، وكلها تضيف

إلى بعضها البعض، والتزمت الباحثة بعينة عن الصحافة اليومية على غرار الصحافة النسائية التي يسودها خطاب نمطي معين، لتبين فعلا انشغالات الأقلام النسائية المجاورة للأقلام الرجالية فتتبين ضرورتها وخصائصها وأهميتها بشكل واضح.

**خطة البحث**

أولا: فئات المضمون

1- عرض المضوعات الخاصة بالجرائد الثلاثة

2- عرض مجالات اهتمامات المرأة الخاصة بالجرائد الثلاثة

3- عرض مصادر المضامين في الجرائد الثلاثة

ثانيا: فئات الشكل

1- عرض الأشكال الفنية في جريدة الشروق اليومي

2- عرض الأشكال الفنية في جريدة الاهرام

3- عرض الأشكال الفنية في جريدة الرياض

ثالثا: نتائج البحث

1- نتائج متعلقة بفئات المضمون

2- نتائج متعلقة بفئات الشكل

**أولا:عرض فئات المضمون**

**1-عرض الموضوعات الخاصة بالجرائد الثلاثة**

**1-1 المواضيع الخاصة بجريدة الفجر**

بالنسبة للمواضيع التي اهتمت بها الأقلام النسائية، جاء موضوع الجرائم والآفات الاجتماعية في الترتيب الأول بنسبة 20.72%، وجاء موضوع الاحتجاجات والتوتر في الترتيب الثاني بنسبة 17.10%، وفي الترتيب الثالث موضوع المشاريع والانجازات بين التطوير والتقاعس في النهوض بها بنسبة 15.02%، وجاء موضوع الانتخابات الرئاسية في الترتيب الرابع بنسبة 09.32%، وتقاربت بقية النسب الممثلة للموضوعات الأخرى، واحتل كل من موضوع نشاطات ارهابية بنسبة 01.03%، ونشاطات برلمانية بنسبة 01.55%، والاستفتاء على الدستور المصري بالنسبة نفسها الترتيب الأخير.

لقد شغلت الآفات والجرائم النسبة الاكبر من التغطية الصحفية، وهي متنوعة، القتل، التهديد، الاختلاس، التهريب، الضرب، والتزوير مما يوحي بان المجتمع الجزائري يعاني بشكل واضح

من انحراف القيم، وهي ما تحاول الأقلام النسائية التركيز عليه، لأن جريمة ضرب لاستقرار المجتمع، ولاقتصاده وأمنه، إلا ان الأقلام تبرز العقوبة القانونية بحجم الجريمة المقترفة ومصدرها في ذلك المحاكم على مستوى الولايات، وتبين وبتركيز اماكن انتشار الجريمة، كبئر مراد رايس، والشراقة، والخروب.

أما فيما يتعلق بموضوع الاحتجاجات والتوتر، فقد ركزت الأقلام بشكل واضح على أحداث غرداية، ومشاكل السكن، وما أثارته نقابات التعليم بالتلويح للإضراب، واعتصام الجمعيات المستقلة للمطالبة بتفعيل مادة حرية التعبير، حاولت الاقلام عبر التقارير والأخبار التركيز على قطاع التعليم ومشاكل موظفي هذا القطاع من معلمين، وأزمة الانسداد الحاصلة بينه وبين الوزارة التربية، وهذا دليل على وعي هاته الاقلام بأهمية هذا القطاع.

وبخصوص موضوع الإنجازات والمشاريع فقد ركزت الاقلام على تقاعس المسئولين على تنفيذ مجمل المشاريع، كمحلات الرئيس، وإنجاز السكنات، والملاعب، كما ركزت على بعض المشاريع المنجزة، كتأمين العاصمة بشكل كلي من أزمة المياه.

من خلال المواضيع المعروضة في الجدول والنسب الترتيبية يمكن القول ان هناك تنوع في عرض وتناول هذه المواضيع، وتهتم الاقلام النسائية بالمواضيع الداخلية بشكل واضح في إطار تحسيسي بهذه المواضيع ومحاولة عرض الحلول والعلاج.

**2-1 المواضيع الخاصة بجريدة الاهرام**

تنوعت المواضيع المحررة في جريدة الأهرام، كما هو موضح في الجدول، وخضعت أنواع المواضيع لطبيعة المرحلة التي تمر بها دولة مصر، والظاهر ان الجريدة لها اتجاه واضح نحو قضايا بعينها اجمعت عليها الاقلام النسائية، فجاء الاستفتاء على الدستور في الترتيب الأول بنسبة 12.67%، وكانت معالجة هذا الموضوع بشكل إيجابي إذ تؤيد الأقلام النسائية هذا الاستفتاء بشكل إيجابي وقد دعت بعض الأقلام إلى الذهاب والتصويت عليه بنعم، وجاء موضوع إرهاب الإخوان في الترتيب الثاني بنسبة متقاربة 11.97%، وقد اتفقت أيضا الأقلام على وصم الحركة بالإرهابية مؤيدة طرح المؤسسات الرسمية بمصر، كما قامت احيانا بتنظيم حملات إعلامية ضد هذا التنظيم وتتبع نشاطه وأخطاءه في كل مكان والتحذير من التعامل معه، ورصدت لذلك مجموعة محللين نفسانيين وفنانين ومسؤولين يدلون بدلوهم فيه.

تقاربت بقية النسب للمواضيع الأخرى، وقد تناولتها الاقلام النسائية برؤية إيجابية، كموضوع المشاريع والإنجازات وموضوع تطوير قطاع الصحة وموضوع والبيئة وسلامة المحيط وغيرها، كما عالجت بعض المواضيع برؤية سلبية كاحتجاجات الطلبة، والرقابة على الجمعيات التي تظهر

عليها مؤشرات التعاون مع الإخوان، وبعض الأزمات الدولية العالقة مع السودان وإثيوبيا.

ما يمكن أن نسجله من رأي محايد ان الأقلام النسائية في جريدة الاهرام لم تكن محايدة في معظم الاحيان فقد انتهجا خطا سياسيا واضحا يوحي بالعداء لطرف ضد طرف أخر منتهجة الخط السياسي في البلاد.

**1-3 المواضيع الخاصة بجريدة الرياض**

تنوعت المواضيع التي عالجتها الأقلام النسائية بجريدة الرياض، وجاء موضوع نشر الوعي بقضايا المجتمع في الترتيب الأول بنسبة 20.00%، حيث حاولت الأقلام النسائية نشر ثقافة الوعي بقضايا الفساد ، والوعي بقضايا الصحة، والوعي بضرورة التعاون وتنمية روح التطوع، والعناية بالأطفال وتطوير مهاراتهم، وثقافة الاستهلاك وترشيده، وقضايا الغش ومحاولة الحد منها، ويعتبر هذا الموضوع مهم جدا في تربية المواطن ودفعه إلى المشاركة في النهوض بالوطن، وجاء في الترتيب الثاني موضوع تطوير قطاع الصحة والعناية بنسبة 13.75%، وركزت الأقلام على المشاريع المخصصة للنهوض بهذا القطاع، كإنشاء مشافي متخصصة، والاهتمام بالقطاع الصحي الخيري، وتطوير المراكز الصحية.

وجاء موضوع المتابعات الثقافية في الترتيب الثاني بالنسبة نفسها، حيث ركزت على عرض مؤلفات معاذ الألوسي الذي يحكي عن حضارة بغداد ونمط شخصيته وعيشه، الاحتفال بالمهرجان الشتوي، ثقافة مصر الجامعة للفن والمجتمع، الابتعاث المصري للخارج ومأزق الاهتمام بالعلوم العلمية بدل العلوم الانسانية التي تعتبر أساسية في تدعيم العقل وانطلاقاته ومغامراته، فضح الخرافة وأساليبها والتحذير منها، معالجة أفكار الشعودة التي تنتشر في أوساط المتعلمية والهيئات التي تستثمر في هذا المجال...ثم جاء موضوع الأزمات العربية في الترتيب الثالث بنسبة 12.50%، وكان التركيز إجمالا على قضية السودان الجنوبية والصراع الدائر هناك، والأزمة المصرية والعنف والتفجيرات الحاصلة، والانتخابات بالخارج، والأزمة العراقية وتحديدا منطقة الأنبار وجماعة داعش الارهابية.

وجاء موضوع الأزمات الصحية في الترتيب الرابع بنسبة 07.50%، حيث حاولت الاقلام النسائية محاصرة انواع الامراض التي يعاني منها أفراد المملكة، كمرض الربو ومعالجته، الإعاقة والتقصير في الاعتناء بها، هشاشة العظام والحلول المقترحة للعلاج، مرض سرطان النساء.وتساوى كل من موضوع الاهتمام بالمرأة، والاهتمام بقطاع التعليم بنسبة 06.25%، فموضوع الاهتمام بالمرأة ركز على ترقية المرأة للعمل بمجلس الشورى، وتطوير الاهتمام بالإعلام، مشاركة المرأة في مسيرة التنمية والتأكيد على دورها.أما موضوع التعليم فقد ركزت

الأقلام على ضرورت تطويره الكترونيا، والاعتماد على ذوي الخبرة، وتاهيل المعلمين عبر دورات تدريبية.

**2-عرض مجالات اهتمام المرأة في الجرائد الثلاثة**

**2-1مجالات اهتمام المرأة في جريدة الفجر**

تتنوع مجالات اهتمام الأقلام النسائية بتنوع المواضيع المعالجة، وقد جاء مجال السياسة في الترتيب الأول بنسبة 27.90%، وجاء مجال الامن والقانون في الترتيب الثاني بنسبة 23.72%، ثم مجال الاقتصاد في الترتيب الثالث بنسبة 18.13%، ثم المجال الاجتماعي 13.49%، وجاء موضوع الصحة والسياحة في الترتيب الاخير بالنسبة نفسها 01,04%، ويبدو من خلال هذه النسب أن الأقلام النسائية تجاوزت فكرة التركيز على مواضيع بعينها كالثقافة والفن والأدب، لتركز على المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي بشكل يقارب الاقلام الرجالية.

شمل مجال السياسة، تغطية التحضير للانتخابات الرئاسية عبر الاخبار المركبة والبسيطة وعبر بعض التقارير، فركزت على نشاطات الاحزاب في هذا المجال، كما قامت بتغطية الأزمات الدولية كأزمة مصر و سوريا، كما تناولت مسألة الاحتجاجات النقابية بقطاع التربية والمشاكل التي تعترض هذا القطاع، وغيرها، وفي الجانب الاقتصادي تطرقت إلى ارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة مدللة على ذلك بإحصاءات مركزة، مشروع المناجم، تراجع مكانة سونطراك، تتبع المشاريع غير المنجزة، وتصريحات المسئولين حول ذلك.

وعالجت أيضا المشاكل الاجتماعية والآفات التي تنتشر بشكل واضح في المجتمع، ومعاناة بعض السكان من عدم اهتمام السلطات المحلية بتهيئة البيئة لحياة أفضل كنقص النقل تحديدا وتهيئة الطرقات، انجراف التربية، غياب الخدمة العمومية. ويفيد تركيز على الاقلام النسائية على الاماكن المهملة للفت انتباه المسئولين الكبار والتحسيس بحجم المعاناة.

**2-2 مجالات اهتمام المرأة في جريدة الاهرام**

تتنوع مجالات الاقلام النسائية في جريدة الأهرام وقد كان لمجال السياسة الحضور الأقوى في المعالجة بنسبة 32.11%، وقد شملت موضوع تعديل الدستور والحديث عن جماعة الإخوان وقضايا الارهاب العالمي والتنظيمات الإرهابية والأزمات الدبلوماسية. وجاء مجال الصحة في الترتيب الثاني بنسبة 10.21%حيث أثارت بعض الأقلام بعض المشاكل الصحية وكيفية علاجها، وموضوع احتجاج نقابة الأطباء ومطالبها. وهي النسبة نفسها لمجال الثقافة الذي شمل عرض بعض الكتابات، والحديث عن المسرح، وقصة التعايش بين الاسلام والمسيحية منذ القديم، وجاء مجال الاقتصاد في الترتيب الثالث بنسبة 09.49% ، حيث عالج موضوع خفض الأجور

للعمال التابعين لبعض القطاعات الحكومية، واحصاءات عن الانتعاش الاقتصادي، ونسب الاستهلاك.

تساوت نسب بعض المجالات، كالاعلام، و السياحة بنسبة 06.75%، فشمل مجال الاعلام المشاركة في دعم الاستفتاء وبعض المشاكل التي تسود القطاع، وشمل مجال السياحة أهمية بعض المناطق السياحية وتطويرها وتطوير النقل المتعلق بها وفتح المجال أمام السياح الأجانب.وركز مجال البيئة حملة أزالة الشعارات المعارضة التي تسيئ للجيش وللدولة عبر حملات تحسيسية ومنظمة.

**2-3 مجالات اهتمام المرأة في جريدة الرياض**

اختلفت انواع المجالات التي تناولتها الاقلام النسائية بالتغطية والمعالجة، فجاء مجال المجتمع في الترتيب الأول بنسبة 19.05%، يليه مجال الصحة بنسبة 17.86%، ثم مجال السياسة بنسبة 16.66%، يمكن القول ان الأقلام النسائية بجريدة الرياض تولي اهتماما بالمجتمع وقضاياه بشكل واضح وهو أمر ايجابي جدا وخاصة محاولة نشر الوعي والتحسيس ببعض القضايا الهامة والتي ذكرتها سابقا، كما تهتم الأقلام بمجال الصحة وهو مجال حيوي دعت إلى الاهتمام به وتطويره ومحاولة لفت الانتباه إلى ما يحد من فاعليته من انتشار واستفحال بعض الامراض.أما المجال السياسي فقد تطعم بأقلام دولية من السودان، والجزائر خاصة لنقل المستجدات الحاصلة على مستوى هذين البلدين، وتناولت الأقلام الداخلية بعض الأزمات الدولية، كالعراق والانتخابات بمصر.

**3-عرض مصادر المضامين الخاصة بالجرائد الثلاثة**

**3-1 مصادر مضمون جريدة الفجر**

إن الاعتماد على مصادر المادة الصحفية مهم جدا في تحديد صدقية المعلومات وتقبلها من طرف المتصفحين للجرائد، وكلما تحدد مصدر المعلومات بشكل واضح، كلما كانت طرق إيصالها أسهل واضمن، والمصادر أنواع مختلفة، داخلية وخارجية، كما هي موضحة بالجدول، وقد حاز مصدر المراسلات الصحفيات على الترتيب الأول بنسبة 67.39%، وهو مصدر مهم جدا وأساسي في الحصول على المعلومة خاصة إذا اقترنت به صفة الجدية والصدق والموضوعية في نقل الحدث من مكانه ومن مصادره الأصيلة، جاء في الترتيب الثاني المسؤلون الحكوميون وهو أيضا مهم جدا في تحديد نوع المعلومة وما يتعلق بها من تفاصيل وتوضيحات واحصاءات والواضح ان الأقلام النسائية أثناء التغطية تحرص على ذكر هذا النوع من المصادر وتؤكد على متابعة تصريحاته ونشاطاته في كل الميادين لإضفاء المصداقية على المادة التي

تقدمها، يأتي في الترتيب الثالث المؤسسات الحكموية بنسبة 04.35%، وهي أيضا مهمة في توثيق المعلومة، وتتقارب بقية النسب للمصادر المتنوعة.

**3-2 مصادر مضمون جريدة الاهرام**

تنوعت مصادر الاقلام النسائية في جريدة الأهرام، واحتل مصدر المراسلات الصحفيات الترتيب الاول بنسبة 61.93%، حيث تنتشر المراسلات في مناطق مختلفة إلا أن القاهرة حازت النصيب الاكبر من التغطية، وجاء في الترتيب الثاني المسئولون الحكوميون بنسبة 17.41%، إذ تحرص المراسلات على توثيق المعلومة من مصادرها الرئيسة عبر متابعة نشاطات المسئولين وهم في اغلبهم وزارءلقطاعات مختلفة، والملاحظ ان المراسلات تحرصن على المعلومات الإيجابية بما يتماشى وخطة الحكومة في الإصلاح، ثم جاء في الترتيب الثالث كاتبات المقال والأعمدة 09.03%، وركزت الأقلام على جماعة الإخوان واتهامها بالفساد ومحاولة فرض اللاستقرار، واستغلال الاعلام لفرض أفكارها الارهابية، واتهام الغرب وعلى راسه الولايات المتحدة الأمريكية بدعمهم وتنظيم القاعدة لتقسيم مصر. وعالجت بقية الكتابات التعايش بين الاسلام والمسيحية في مصر منذ القديم، وتراجع الأداء المسرحي منذ انطلاق الأزمة المصرية.

وجاء ترتيب الأكاديميين كمصدر مهم للمعلومات في الترتيب الرابع بنسبة 04.51%، حيث ركزت الأقلام على نقل أرائهم حول استفتاء الدستور التابع للجنة الخمسين، وآرائهم حول حركة الإخوان والتي أجمعت على ان الحركة فاسدة وهي حركة إرهابية. وتقاربت بقية النسب للمصادر الأخرى.

**3-3 مصادر مضمون جريدة الرياض**

تنوعت مصادر المعلومات عند الاقلام النسائية بجريدة الرياض، وجاء مصدر المراسلات في الترتيب الأول بنسبة 31.77%، ويمكن القول أن هذا المصدر تنوعت أسماء مراسلاته على عكس الجريدتين الفجر، والاهرام، فعند كل خبر مثلا نسجل حضور اسم جديد في التغطية لمواضيع مختلفة، وجاء في الترتيب الثاني مصدر الكاتبات بنسبة 24.30% وقد تعددت أسماء كاتبات الاعمدة والمقالات مما يفسح المجال أمام أقلام كثيرة للتعريف بانشغلاتها، وفي الترتيب الثالث تساوى كل من مصدر المحررات الداخليات والمسئولون الرسميون بنسبة 14,01%، وهي أيضا مصادر مهمة في تحديد نوعية المعلومات، مع الإشارة أن مصدر المسئولون الرسميون على اعلى مستوى الملك والوزارة يتم تغطية اخبارها وكالة الانباء السعودية، وتكتفي الصحفيات بتحصيل المعلومات من مسئولين ذوي رتب عادية على خلاف صحفيات او كاتبات الجريدتين الفجر والأهرام.

**ثانيا: عرض فئات الشكل**

**1- الأشكال الفنية في جريدة الفجر**

تصاغ الرسالة ضمن قوالب صحفية اصطلح عليها الباحثون اسم الأنواع الصحفية، وتتمثل في الخبر والمقال والافتتاحية والعمود والتقرير والتحقيق والحوار... وهي "أشكال وصيغ تعبيرية لها بنية داخلية متماسكة، وتتميز بطابع الثبات والاستمرارية، وتعكس الواقع بشكل مباشر وواضح وسهل، وتسعى إلى تقديم وتحليل وتفسير الأحداث والظواهر"[2] ، مستهدفة بذلك إيصال رسالة محددة للقارئ لتخاطب بها ذهنه ومشاعره قصد ترسيخ قناعة محددة لديه، وبالتالي دفعه لأن يسلك سلوكا في المجتمع يتوافق مع هذه القناعة[3].

وعن طريق تكرار الصحيفة لفكرة معينة في أكثر من قالب وأكثر من شكل من أشكال التحرير الصحفي فإن ذلك يؤدي إلى بث هذه الفكرة في عقول الأفراد وجعلهم يتحدثون عنها كأنها أفكارهم، لأن الفرد يقرأ الفكرة في صورة خبر ثم في صورة مقال، ثم في صورة حديث، وهذا يؤدي إلى التأثير في أفكار وعقول الأفراد وبث تصور معين لديهم[4].

وتختلف الأنواع الصحفية في مقدرتها على حمل الرسائل الإعلامية المختلفة، وفي الواقع مقدرتها على إنجاز وظائف متنوعة، فالخبر مثلا أكثر مقدرة على تقديم الوقائع والحقائق والمعلومات من خلال السرد، والتقرير أكثر مقدرة على تقديم الحدث من وجهة نظر شاهد عيان، والتعليق أكثر مقدرة للتعبير عن رأي محدد وواضح ومعلوم والحديث أكثر مقدرة على تقديم الوقائع والآراء والمعلومات من خلال الحوار الحي والمباشر مع شخصيات متميزة، والعمود أكثر مقدرة على إضفاء الطابع الذاتي على رأي الكاتب، وموقفه وأسلوبه وأفكاره، والافتتاحية هي النوع الأكثر مقدرة على التعبير عن الموقف العام والرسمي للوسيلة الإعلامية[5]، إن تغير الأنواع الصحفية واجب على الصفحات وتنوع المواد مطلب أساسي واختلاف الفنون والأنماط والأطر الفنية لفتح شهية القارئ ودفعه إلى القراءة والمتابعة والتمسك بصحيفته[6].

لم تتنوع الأشكال الصحفية بشكل مرضي لدى الأقلام الصحفية فقد سيطر الخبر البسيط والمركب على بقية الأشكال فجاء في الترتيب الاول بنسبة عالية 76.16%، وفي الترتيب الثاني جاء التقرير بنسبة 15.70%، وجاءت بقية الاشكال بنسب منخفضة تماما، وهذا يعكس حرص الصحيفة على تجميع الأخبار باعتباره مادة سريعة الحصد ومادة سريعة التلف، ويمكن للقارئ غير المتخصص متابعتها بسهولة ويسر، لكن هذا لا يمنع من إيجاد أقلام نسائية متخصصة في بقية الفنون، وقد وجدنا عمود واحد بالصحيفة يتكرر معنا في كل عدد وهو لصاحبته حدة حزام، التي تركز اهتماما على المسائل السياسية وقد يكتنف الغموض بعض من آرائها.

**2- الاشكال الفنية في جريدة الاهرام**

تنوعت الأشكال الصحفية التي عالجت بها الأقلام النسائية المادة الصحفية والمعلومات المختلفة، وتصدر الخبر الترتيب الأول بنسبة عالية وغالبة 64.84%، وقد اشتركت الأقلام في معظم الاحيان بنقله فكانت التغطية للحدث ثنائية وهي فكرة جيدة في التحرير الصحفي، حيث يحدث التكامل في محاصرة المعلومة ونقلها بوضوح، وترددت أسماء قارة في نقله حيث نرى بعضها ثابث الشيء الذي يفيد في خبرة نقل الخبر، وجاء في الترتيب الثاني التقرير بنسبة 17.19%، يساعد هذا الشكل في الإحاطة بالمعلومة وتصوير ووصف الحدث عن قرب، وتقاربت بقية النسب للأشكال الأخرى مع أهميتها حيث تنقل لنا بوضوح رأي القلم النسائي حول فكرة بعينها.

**1- الاشكال الفنية في جريدة الرياض**

بالنظر إلى محتوى الجدول الخاص بفنون التحرير الصحفي، يمكن القول ان الخبر هو الفن الظاعلى نسبة لدى الاقلام النسائية 51.90%، ليس معناه ان هذا الفن ميسر او سهل الحصول عليه، ولكن قد تكون مادة سهلة التحرير بحكم مساحة تحريرها وزمن تحريرها، يأتي المقال في الترتيب الثاني بنسبة 25.31%، حيث تعددت أسماء كاتباته، كما تعددت موضوعاته أهمها مقال الدعوة إلى تعلم الكتابة المنهجية لفن المقال نفسه، الدعوة إلى تقديم المعلومة بحيادية، وتأثير الأطعمة على التعادل الحمضي وعلاقته بهشاشة العظام، والدعوة إلى محاصرة فكر التطرف في المجتمع خاصة على مستوى الشباب و ودور صناديق الاقتراض التنموي وضرورة الاهتمام بها ومحاصرة تحايل أصحاب القروض الكبار، وضرورة تخصيصها للمستثمرين الجدد، أزمة الأنبار واتهام حزب الله باختلاق الفتن، والتجارب الاقتصادية الناجحة كالبرازيل، جنوب افريقيا، وماليزيا وغيرها.

جاء التحقيق في الترتيب الثالث بنسبة 10.12%، يليه التقرير بنسبة 08.86%، وأخيرا العمود بنسبة 03.80%، ركزت الأقلام في التحقيق على معالجة بعض القضايا الاجتماعية كانتهاك الخصوصة بين الزوجين، مدعمة المادة بشهادات نسائية ورجالية، كما عالجت ارتفاع اسعار الحلوى في المناسبات وأسباب ارتفاعها، ودعت إلى إعادة تنظيم القطاع الصحي الخيري، باعتبار دوره التنموي والانساني المهم، كما عالجت عنف الأباء ضد الأبناء ومحاولة التحسيس بدور المرشد الطلابي وفي التبليغ عن حالات العنف، وتناولت التقارير قضايا صحية حول الربو وعلاجه، ورعاية أطفال التوحد والاهتمام بهم، وكتبت في الاعمدة عن التفكير الإيجابي وترك الكآبة والحزن، وغيرة المرأة على الرجل ووجوب إدارتها، والمحافظة على التعليم والصحة

ومناشدة تظافر الجهود بين القطاعين، وغيرها.

**ثالثا: نتائج الدراسة**

من خلال التراكم وتحليل محتوى الصحف الثلاثة التي حررته الأقلام النسائية العربية يمكن تحديد النتائج الأتية:

-تطور فتح مجال الصحافة المكتوبة أمام المشاركة النسائية، مع وجود تقصير ومشكلات منها: عدم الاعتداد بالمرأة في هذا المجال و عدم الثقة أحيانا في ما تنشره وما تعالجه من قضايا ويتوضح ذلك تحديدا في تجربة المرأة السعودية أو المرأة عموما في المملكة، والأصل الآخر نابع من الظروف المحيطة بالمرأة وأدوارها داخل البيت والتقصير الذي قد تلحقه بالعمل الصحفي ثم تركيب المرأة الفزيولوجي الذي قد يقف عائقا في بعض الأحيان أمام عملها الصحفي.

-هناك تطور في ممارسة المرأة للعمل الصحفي وهو ناشئ من محاولة دعمها وتشجيعها من طرف السلطات الحكومية أحيانا ومن طرف النقابات الصحفية أحيانا أخرى، كما هو حاصل في دولة مصر والجزائر، وهو ناشئ أيضا من رغبة المرأة دخول هذا الميدان وإثبات ذاتها والمحاولة في توضيح رؤاها وطرح انشغالاتها ونقل اهتماماتها.

-من الناحية الكمية مازالت تطغى الأقلام الرجالية على الاقلام النسائية في تغطية المعلومات المختلفة ، خاصة بجريدة الرياض السعودية، فمع حجم الجريدة نرى خضور أقلام نسائية متواضعة.

- تتبع كل من الأقلام النسائية في جريدة الاهرام وجريدة الرياض الخط السياسي العام لسلطاتها ويتحلى ذلك بوضوح في جرديدة الاهرام تزامنا مع أحداث مصر الأخيرة، بينما تحاول الاقلام النسائية في جريدة الفجر التعبير بحرية عن نشاطاتها الإخبارية والمعرفية.

-تغلب الأخبار الإيجابية والمحتوى الإيجابي التي تقوم بتغطيتها الأقلام النسائية وتحريرها في كل من جريدة الاهرام وجريدة الرياض في طبيعة تغطيتها للانشطة الحكومية حيث تتجنب لغة الاتهام والتشكيك والمؤامرة، بينما تطغى الاخبار السلبية ولغة المؤامرة عند الاقلام النسائية في صحيفة الفجر.

**1- نتائج متعلقة بفئات المضمون**

-تتنوع المواضيع التي تخصها الأقلام النسائية بالتغطية المعالجة والتحليل، بتنوع المجالات المختلفة من سياسة واقتصاد، وصحة، وامن، ومجتمع، وتحاول هذه الأقلام إثبات وجودها في جميع هذه الحقول بتقديم المعلومات الموثقة والإحصاءات وهي قفزة نوعية للمراة العربية بميدان الصحافة.

–تتنوع مصادر المادة الإعلامية المحررة في الجرائد، ويغلب مصدر المراسلات الصحفية في كل الجرائد، حيث يتم عن طريقهن تغطية مجمل المناطق التابعة لهذه الدول، وتخصيص مراسلات دوليات على مستوى كل صحيفة وإن كان العدد لا يذكر مقارنة بالاقلام الرجالية، كما يحتل مصدر المسئول الحكومي أعلى مستوى نسبة معتبرة للإدلاء بالمعلومة في جريدتي الفجر والاهرام ويغيب في جريدة الرياض، التي تعتمد وكالة الانباء السعودية في تحرير المعلومات الخاصة بالسلطات اعلى مستوى في البلد، وقد تحرص هذه الجريدة على عدم التلاعب بالمعلومات من طرف الصحفيين، مما يفسر هذا الغياب في هاته الجريدة.

**2– نتائج متعلقة بفئات الشكل**

–تتنوع الأشكال التحريرية التي تعالج بها الأقلام النسائية المعلومات والمواضيع المختلفة، ويعد الخبر اقوى نوع صحفي يحضر عند هذه الأقلام، حيث تغطي مساحته النسبة الأعلى في الجريدة، ويتنوع شكل الخبر بين الخبر البسيط والخبر المركب، والتقرير، وتواكب الاقلام النسائية جدة الخبر وآنية حدوثه، وتوقع حدوثه مما يوحي بوجود أقلام متخصصة في صياغته وقد يكون لوجود أقسام الصحافة في الجامعات العربية دور في ذلك. بينما تقل مساحات الفنون التحريرية الخاصة بالراي، كالعمود والمقال والمقال الافتتاحي، حيث نجد مساحاتها غير قارة وتمثل نسبة قليلة من مساحة الجرائد، ومع هذا يمكن القول أن المساحة المخصصة لفنون الرأي تتنوع مواضيعها حيث نجد الانشغال بكبرى القضايا الداخلية والخارجية ومستجداتها.

–يغيب التركيز على قضايا المرأة في جريدتي الفجر والأهرام، ويحضر ذلك في جريدة الرياض، وقد نفسر هذا الحضور، إما بتأخر المراة السعودية في التعبير بحرية عن قضاياها، او اهتمام المراة السعودية تحديدا بقضايا المرأة لمزيد من التفاعل والمشاركة في النهوض بالمجتمع، فيرجع الأمر إلى طبيعة البيئة التي تعيشها هذه المرأة، فالمجتمع السعودية تنظيميا مجتمع يحدد أدورا المرأة وقد يكون هذا الأمر مستحسن، وقد يكون عكس ذلك، أما المجتمعين الجزائري والمصري فيتميزان بالانفتاح وتشهد فيه المرأة حرية التعبير والمشاركة في كل القطاعات وقد يضر هذا ببنية المجتمع، كما الاهتمام بقضايا المرأة من طرف المرأة يعد أمرا إيجابيا.

–يغيب الانشغال بمواضيع الفن والثقافة بشكل واضح، ويعبر هذا الغياب عن تحول بنية التفكير عند المرأة التي كانت تحصر اهتمامها بشؤون الفن والنجوم وعالم الأزياء، إلى الاهتمام بكل قطاعات المجتمع ومحاولة المشاركة في التنمية، وهذا على الأقل ما يتضح في عينة الصحافة اليومية المختارة.

**خاتمة**

لا يسعني في نهاية هذه البحث، إلا التأكيد على ضرورة مشاركة المرأة في العمل الإعلامي فهو مجال خصب للتعبير الواعي عن اهتمامات المرأة العربية بقضايا الوطن والأمة والعالم، تحرص من خلاله على إيصال تصوراتها الآنية والمستقبلية لهذا القضايا اللامتناهية والتي تشغل الجماهير الواسعة المتابعة، على أن تكون المشاركة فاعلة في كل المجالات الغرض منها خدمة الحقيقة والمعلومة الهادفة.

فدخول المجال الإعلامي لا يكون من باب المغامرة او الشهرة أو المنافسة بل هو مجال للمتاعب والتضحيات، لأنه سلطة قائمة بذاتها تعمل على توجيه الرأي العام والجمهور إلى المشاركة أو العزوف عن تطوير المجتمع الذي تشتغل فيه. كما أنه منبر للتعريف بالمشاكل وتعرية الفساد وهو منبر لنشر الوعي والثقافة، ولا مجال للغة المؤامرة والتشكيك والسب، فكما تعرض القيم السلبية في كل المجالات يجب التركيز أيضا على القيم الإيجابية، ليخلق التوازن لدى المطلع والمتبع لهاته الأقلام.

ويمكن أن تستفيد الأقلام النسائية من بعضها البعض، خاصة الأقلام التي تملك خبرة طويلة في هذا المجال ويتم طرح فرص اللقاء بينها لتبادل هذه الخبرات، عن طريق دورات تكوينية أو دورات تأهيلية تقيمها المؤسسات الصحفية الخاصة او الحكومية، وتستدعى إليها الأطراف الاكاديمية والمهنية من كل الدول.

ويبدو أن بعض الأقلام النسائية تعي أدوراها الفعلية تجاه المجتمع الداخلي، وتجاه المجتمع الخارجي، وعليها تفعيل هذا الدور بالمزيد من الكتابة الدقيقة حولها ومحاولة تحليلها بمنطق متناه، وأن لا تستغرق بعض الكتابات في خواطر تشغل مساحات لا طائل منها.

ويمكن أن يكون هذا البحث أرضية لأبحاث أخرى متخصصة في المجال الصحفي النسائي، حيث يمكن تنويعها باعتبار الاتجاهات الحديثة، من أبحاث تدرس تاريخ الصحافة النسائية وتطورها وخصائصها ووظائفها، وأبحاث تعمل على تحليل الرسائل الاتصالية والإعلامية في مختلف وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، وأبحاث ميدانية تكشف عن واقع الممارسة النسائية للعملية الإعلامية والتحديات التي تعترضها.

**الهوامش:**

[1] السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر: أمل التميمي، ، بيروت، لبنان، المركز الثقافي العربي 2005،ص 40-44، الصحافة النسائية في الوطن العربي: سمر كرامي، لبنان، دار النهضة العربية، بيروت 2008، ص34، 35.

[2] تحليل المحتوى في بحوث الإعلام: محمد عبد الحميد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية دت ،ص44.

[3] اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية: نصر الدين لعياضي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص8.
وفن الكتابة الصحفية: فاروق أبو زيد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1985، ص157.

[4] الرأي العام والسياسات الإعلامية: عبد الوهاب كوحيل، القاهرة، مكتبة المدينة ،ط2، 1987، ص100.

[5] الإعلام والأزمات: أديب خضور، الجزائر، الأيام، 1999، ص38.

[6] الأسس الفنية للتحرير الصحفي: محمود أدهم ،القاهرة، دن 1938، ص150.

# The concerns of the feminist journalistic pens in the Arab world

## An analytical study of Al-Fajr Algeria newspaper Al-Ahram Egypt newspaper, Al-Riyadh Saudi Arabia newspaper

**Boussenan Rokia**
Emir Abd El kader University for islamic sciences – Constantine, Algeria.
b_rokeia@yahoo.fr

**Abstract**

The importance of the research is stated on its focuses on women's journalistic pens that fixed different Issues and accidents that are spread in different societies, environment, geographic, and traditions. and some of those women pens have actually been able to broadcast their effectiveness by raising their political, social, cultural and creative concerns. In spite of the difference in the level of concerns included in the three newspapers, it suggests that women strive to offer them with a kind of professionalism and specialization, but it shows and explains that women are working hardly to ask and research with huge abilities and professional. and because that the women put their path in written journal world to convince their social, cultural political and academicals existence even with all the problems that faced on the external and internal environment and each of those women pens are care and respect the journal working depending on the legal low of every country belong to.

**Key words**: preoccupation; female pens; Arabic press.